تاريخ الإرسال: 2017/08/15
تاريخ القبول: 2018/02/22
تاريخ النشر: 2018/06/01

استراتيجية الإعلام الأمني
وآليات ترسيخ ثقافة التوعية والوقاية المرورية
دراسة ميدانية على عينة من الشباب السائقين بولاية سطيف

بقلم

أ. د/ **مليكة عطوي** (*) و ط. د/ **إيمان هاجر مقيدش**(**)

ملخص

يهدف هذا المقال إلى محاولة إبراز دور الإعلام في تحقيق التوعية المرورية والعلاقة القائمة بين الإعلام والأمن والجهود المتكاملة بينهما في التخفيض من ظاهرة حوادث المرور، وذلك من خلال التركيز على الاستراتيجيات التي تتبناها الأجهزة الأمنية في تعاملها مع وسائل الإعلام كآليات مساهمة في ترسيخ ثقافة التوعية المرورية لدى الشباب السائقين بولاية سطيف عموما والوقاية من حوادث المرور على وجه الخصوص.

– الكلمات المفتاحية: الاستراتيجية –الإعلام الأمني–التوعية المرورية–الوقاية المرورية – حوادث المرور.

مقدمة

إن الناظر إلى أحوال العصر وما فيه من تغيرات وتطورات، يجد أن الإعلام أصبح يشكل محوراً أساسيا في حياتنا اليوم خاصة مع تعقد الحياة وبروز الصراعات والنزاعات التي ولدت بفعل العولمة، لتبرز الحاجة إلى الإعلام باعتباره مرآة عاكسة لما يستجد على ساحات الحياة المعاصرة لكونه مرتبط بمجالات عديدة سواء كانت اقتصادية أو اجتماعية أو ثقافية وحتى أمنية.

وبناء على هذا فإن الإعلام الأمني يعد أحد أشكال الإعلام المتخصص الذي ظهر حديثاً على الساحة الإعلامية بشكل عام وفي المجال الأمني بشكل خاص حيث يمثل الدعامة التي تتخصص في

(*) قسم الاتصال + كلية الإعلام والاتصال + الجامعة الجزائر 3. atwi.malika@yahoo.com
(**) قسم الاتصال + كلية الإعلام والاتصال + الجامعة الجزائر 3. mimenehadjer@yahoo.com

إعداده الأجهزة الأمنية، قصد تنوير المواطن وبث الوعي الأمني عن طريق البرامج الوقائية والعلاجية اعتماداً على جملة من الوسائل كالندوات والمحاضرات التي تتيح للجمهور فرصة للحوار والنقاش حول مختلف المواضيع الأمنية، إلى جانب تنظيم الحملات التحسيسية والمعارض التوعوية التي تستهدف في المقام الأول إلى تدعيم العلاقات الإيجابية بين الإعلام والجهاز الأمني، لإبراز جهود هذه الأخيرة من أجل كسب ثقة وتعاون المواطنين في مقابل إيصال رسالة للتوعية ووقاية المجتمع من الجريمة المرورية التي باتت من أخطر الجرائم التي ترتكب في حق الكثير من الضحايا خاصة في الآونة الأخيرة، إذ تشير الأرقام والإحصائيات إلى الارتفاع الرهيب لهذه الظاهرة، الأمر الذي يتطلب ضرورة تدخل كل الجهات المعنية سواء كانت رسمية أو غير رسمية في الحد من هذه الظاهرة المنتشرة من أجل الحفاظ على أمن وسلامة كل من الفرد والمجتمع.

أولا: مشكلة الدراسة وفرضياتها

يشهد العالم اليوم العديد من الآفات الاجتماعية التي تهدد أمن وسلامة الإنسان والمجتمع، ولعل من أبرزها مشكلة حوادث المرور التي أصبحت من أهم المشاكل التي تواجه دول العالم ناهيك عما تسببه من خسائر مادية وبشرية ضخمة تشكل عبئا كبيرا على عاتق المواطن والدولة ومؤسساتها على حد سواء لذا كان لزاما عليها الاعتماد أكثر على الطرق والوسائل العلمية المدروسة لإيجاد حلول لهذه المشاكل والتخفيف من حدتها ومن أثارها السلبية التي تعود على الفرد والمجتمع

وهذا ما تؤكده المنظمة العالمية للصحة أن حوادث المرور تقتل حوالي 1,3 مليون شخص سنويا وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على ارتفاع الخسائر البشرية، فإذا نظرنا في الأسباب نجد أن العامل البشري والمتمثل في فئة الشباب التي تعتبر من أكثر الفئات تعرضا للحوادث المرور الأمر الذي يتطلب إعادة تشخيص مكمن الخلل ومحاولة العمل على إرساء آليات عملية لتفعيل دور مختلف الفاعلين الاجتماعيين من أسرة والمدرسة ومساجد ووسائل الإعلام ومدارس تعليم السياقة ومؤسسات الأمنية والجمعيات الأمر الذي يستدعي بناء استراتيجية فعالة تساهم بشكل فعّال في نشر ثقافة الوقاية المرورية تتماشي واهتمامات وانشغالات الدولة والمجتمع على حد سواء حيث تبدأ من داخل الأسرة والمدرسة من خلال تقديم رسائل إعلامية توعوية قوية وهادفة تدعم الاستراتيجية المرجوة لتحقيق نتائج مرضية تستعين بها الأجهزة الأمنية في سبيل تحقيق التوعية والوقاية المرورية بالجزائر.

ومن هذا المنطلق فإن هذه الدراسة تحاول أن تطرح كل الأسئلة التي ثارت في الفترة الأخيرة بشأن الظاهرة المرورية في الجزائر عموما وفي ولاية سطيف على وجه الخصوص، حيث تحتل المرتبة الثانية بعد العاصمة من حيث عدد حوادث المرور، بحكم الكثافة السكانية وارتفاع عدد

المركبات، لذا كان لابد من إعادة النظر في هذه الظاهرة من خلال التركيز على زاوية مهمة ألا وهي الإعلام الأمني كاستراتيجية وقائية يمكن من خلالها رؤية الظاهرة عن كثب وتجلياتها وبيان أسبابها واتخاذ الإجراءات الوقائية اللازمة لمعالجتها، وذلك لدعم وتعزيز العلاقة القائمة بين الإعلام والجهاز الأمني في سبيل ترسيخ ثقافة التوعية والوقاية المرورية ومحاولة تعميمها على كل شرائح المجتمع وبالأخص شريحة الشباب، ولهذا السبب ارتأينا إلى طرح التساؤل الرئيسي الآتي:

كيف يساهم الإعلام الأمني في نشر الوعي المروري لدى الشباب السائقين بولاية سطيف؟

وقد انبثق من هذا التساؤل الرئيسي جملة من التساؤلات الفرعية الآتية:

* ما هي العوامل المؤدية لحوادث المرور بالجزائر؟
* هل وسائل الإعلام الأمني تلعب دوراً فعالاً في نشر التوعية المرورية لدى الشباب السائقين؟
* ما هي أهم الاستراتيجيات الإعلامية التي تتبناها مصالح الأمن في التخفيض من حوادث المرور من وجهة نظر المبحوثين؟
* ما هي الأدوار التي تقوم بها الجهات المعنية بالتوعية والوقاية المرورية بالجزائر؟

فرضيات الدراسة

تعتبر الفرضية العلمية هي عبارة عن تفسير أو حل محتمل للمشكلة التي يدرسها الباحث، ولكن صحته تحتاج إلى تحقيق وإثبات، ولذلك يستخدم الباحث الوسائل المناسبة لجمع الحقائق والبيانات التي تثبت صحة الفرض أو تدحضه.[1]

ومن هذا المنطلق قامت الباحثة بصياغة مجموعة من الفرضيات التالية:

- هناك علاقة وثيقة بين المستوى التعليمي للمبحوثين ودرجة الوعي المروري لدى السائقين الشباب.
- تؤدي وسائل الإعلام دورا فعالاً في دعم أنشطة مصالح الأمن في الوقاية والتوعية من حوادث المرور بالجزائر.
- تساهم استراتيجيات الإعلامية المنتهجة من طرف مصالح الأمن في توعية الشباب السائقين من حوادث المرور.
- كلما زاد الاهتمام بتكثيف الحملات التحسيسية عبر وسائل الإعلام كلما قل ارتكاب حوادث المرور من طرف السائقين الشباب.

ثانيا: أهمية وأهداف الدراسة

يستمد هذا البحث أهميته من الدراسة الميدانية كونه يعالج موضوعا يتسم بالجدة والحداثة، بالرغم من أن العديد من الدراسات والأبحاث قامت بدراسة موضوع حوادث المرور إلا أن هذه

الدراسة قد ركزت على آليات جديدة في تحقيق التوعية والوقاية المرورية حيث تجسدها استراتيجية الإعلامية تعتمدها المؤسسات الأمنية في سبيل التقليل من حوادث المرور في الجزائر عموما وفي ولاية سطيف.

تسعى هذه الدراسة إلى التعرف على الدور الذي يؤديه الإعلام الأمني، في التوعية والوقاية من حوادث المرور، حيث ينبثق من هذا الهدف مجموعة من الأهداف الفرعية تتمثل فيمايلي:

* الكشف عن دور الإعلام في تحقيق التوعية الأمنية المرورية.

* تسليط الضوء حول أبرز الاستراتيجيات الإعلامية التي تتبناها الأجهزة الأمنية في سبيل تحقيق الوقاية المرورية.

* محاولة الكشف عن العلاقة القائمة بين الإعلام والأمن والجهود المتكاملة بينهما في التخفيض من أثر حوادث المرور.

* التعرف على أهم الوسائل الإعلامية التي تساعد عمل الأجهزة الأمنية في نشر رسالة التوعية المرورية لكل شرائح المجتمع عموما وشريحة الشباب السائقين على وجه الخصوص.

تسليط الضوء على مختلف الأدوار التي تقوم بها الجهات المعنية سواء كانت رسمية أو غير رسمية في التوعية والوقاية المرورية وبالتالي محاولة تثمين كل هذه الأدوار في سبيل التقليل من ارتكاب حوادث المرور بالجزائر.

ثالثا: تحديد مفاهيم الدراسة

1- الاستراتيجية

نظرا لارتباط مفهوم الاستراتيجية بنجاح المؤسسة ومستقبلها، شكل مصطلح الاستراتيجية وحدة حقل دراسة للعديد من الباحثين فتعددت أفكارهم بتعدد اتجاهاتهم وهي:

"عبارة عن طرائق التي تتعلق بالمفاهيم العملياتية وسياقات العمل أو الطرائق المستخدمة للوصول إلى نهايات المحددة لتصبح المعادلة الخاصة بالاستراتيجية كالتالي:

النهايات أو الغايات + الوسائل+ الطرائق = الاستراتيجية".[2]

تعريف الاستراتيجية في الإعلام والاتصال: "هي مجموعة من الخطط والبرامج تضعها المؤسسات الإعلامية في إطار السياسات العامة على المدى المتوسط والبعيد لتحقيق جملة من الأهداف تخدم مصلحة الوطن والموطنين"[3]

التعريف الإجرائي لمفهوم الاستراتيجية: هي عبارة عن مجموعة من الآليات والأسس التي تضعها الأجهزة الأمنية، باستخدام كل الوسائل اللازمة والموارد المادية والطاقات البشرية، بالتنسيق مع وسائل الإعلام المرئية والمسموعة ومكتوبة في إطار الاستراتيجية الوطنية للسلامة

المرورية من أجل تحقيق هدف استراتيجي يسعى إلى تقليل حجم الخسائر المادية والبشرية الناجمة عن حوادث المرور من خلال توعية الشباب السائقين بضرورة احترام أنظمة المرور للوقاية من حوادث المرور على مستوى الطرقات.

2-الإعلام الأمني:

"هو مختلف الرسائل الإعلامية المدروسة التي تصدر بهدف توجيه الرأي العام لتحقيق الخطة الشاملة والتصدي للأسباب الدافعة لارتكاب الجريمة والتوعية بأخطار ومخاطر الجرائم وإرشاد المواطنين بأسلوب يضمن عدم وقوع في فريسة الجريمة"[4]

كما يعرف بأنه تلك الرسائل والمعلومات والأخبار الصادقة التي تصدر عن جهاز الشرطة وتبث عن طريق وسائل الإعلام المختلفة بهدف التوعية والإرشاد وتحسين صورة المؤسسة الشرطية في أذهان الجماهير لتحقيق التفاعل الإيجابي بين الشرطة والجماهير في إطار سياسة الدولة وقوانينها.[5]

التعريف الاجرائي للإعلام الأمني: "يقصد به كافة الأنشطة الإعلامية والاتصالية مقصودة ومخطط لها، من طرف رجال الأمن من خلال صياغة رسائل إعلامية هادفة تحمل في طياتها كل الجهود التي تقوم بها المؤسسات الأمنية باستخدام مختلف الوسائل الإعلامية (المسموعة، المرئية، المكتوبة) وفق نمط اتصالات متبادلة بين الشرطة والإعلام والجمهور في إطار استراتيجية أمنية شاملة".

3-التوعية المرورية:

تعريف التوعية المرورية: "تلقي الفرد جملة من المعارف والمعلومات، وتدريبه على تطبيقها ميدانيا، وإكسابه قيما وعادات تحكم سلوكه عند التعامل مع الطريق، سائقا كان أو راكبا أو راجلا"[6]

التعريف الإجرائي للتوعية المرورية: "هي جهود إعلامية تثقيفية لجعل الشباب يلتزمون بقواعد المرور من أجل الحد من فداحة الخسائر البشرية والمادية من خلال الاعتماد على منهجية حديثة وعملية باستغلال وسائل الإعلام في تقديم مواضيع المرور والسلامة المرورية بالتعاون مع الأجهزة الأمنية في إطار الإعلام الأمني كل هذا من أجل نشر سلوكات مرورية إيجابية للشباب السائقين."

4-**الوقاية المرورية:**

"هي كل التدابير والإجراءات التي يتخذها المجتمع بهدف التخفيف من العوامل والظروف التي تؤدي إلى وقوع الحوادث المرورية بغية التقليل من عدد الضحايا التي تخلفها، والخسائر التي تسببها وذلك ضمن سياسة واستراتيجية محكمة."[7] **حوادث المرور:**

"هو ذلك الحادث الغير عمدي الذي ينتج عنه سوء استخدام المركبة على الطريق العام وينتج

عنه خسائر وأرواح والممتلكات وتؤثر بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في الاقتصاد الوطني." [8]

التعريف الاجرائي لحوادث المرور: "هي حوادث غير متوقعة تنشأ نتيجة الإخلال بعامل ما، بفعل النظام المتبادل بين السائقين والسيارات والظروف الجوية وحالة الطريق، وعدم صلاحية السيارة، اختراق قواعد المرور، والإخلال بالتأدية العادية لأي عنصر من عناصر المذكورة يمكن أن يؤدي إلى نشوء أحد حوادث المرور تنجم عنها خسائر بشرية ومادية متفاوتة الخطورة تبعا لدرجة خطورة حوادث المرور"

رابعا: الإطار النظري للدراسة:

- **العوامل المسببة في حوادث المرور بالجزائر**

1/ العامل البشري

أثبتت معظم الدراسات في مجال المرور أن السائق هو العنصر الأساسي في حوادث المرور لأنه يتأثر بمجموعة من الظروف الاجتماعية والاقتصادية والنفسية وغيرها، فقد أشار الباحث الهولندي دوبيكادير (De Beukelaer) إلى أن السائق (العامل البشري) يكون عادة العامل الأساسي في حوادث المرور، وأن السلوك الإنساني هو العامل الأهم في وقوع حوادث المرور.[9]

وهو ما تؤكده الاحصائيات الرسمية لمديرية الأمن والوقاية عبر الطرق لسنة 2017 إلى أن من بين الأسباب الرئيسية المؤدية للحوادث المرور هو العنصر البشري الذي يحتل المرتبة الأولى بنسبة 97,20% في المناطق الحضارية.[10]

ويتألف العنصر البشري من العناصر الآتية:

أ. **السائقين:** يعد سائقي المركبات أحد محور المشكلة المرورية، ثمة نسبة كبيرة من السائقين الذين لا يتمتعون بالمهارات الفنية المطلوبة للقيادة التي من شأنها أن تحقق السلامة المرورية.[11]

وهناك بعض الصفات السلبية التي يتصف بها السائقون وتؤثر عليهم في وقوع حوادث المرور:

* **عدم الكفاءة والخبرة:** فمعظم حوادث المرور تقع نتيجة عدم معرفة السائق بأصول القيادة وقواعد وآداب الطريق لذا فإن عد خبرته أو نقصها تؤدي إلى وقوع حوادث المرور ومن هنا يجب أن يتدرب السائق جيدا من أجل منحه رخصة السياقة.[12]

* **ضعف الإحساس بالمسؤولية:** ثمن نسبة كبيرة من السائقين لا يتمتعون بالمستوى الحضاري المطلوب لاحترام الآخرين من مستخدمي طريق وعدم التحلي بروح المسؤولية.[13]

* **ضعف اللياقة الصحية:** لا شك أن القيادة الرشيدة تتطلب مجهودا ذهنيا وعضليا لذلك يجب أن يكون السائق خالي من الأمراض العضوية والنفسية المستمرة كالإرهاق، الصداع، التهور بالإضافة إلى الأثر الناتج عن تناول المواد الكحولية والمخدرات التي تؤدي إلى إضعاف القدرة

على التركيز أثناء القيادة وزيادة الانفعالات في وجود ازدحام مروري وبالتالي على السائق تجنب كل هذه العوامل المسببة للحوادث المرور حتى يكون قادرا على القيادة الآمنة[14] **المشاة:** هم الأفراد والجماعات الذين يستخدمون الشوارع والطرقات سيرا على الأقدام وكثيرا ما يقع حادث المرور أثناء عبور طريق في الأماكن الغير مخصصة للعبور والكثير من حوادث المشاة تقع من الأطفال وكبار السن والنساء نتيجة عدم التأكد من خلو الطريق قبل القيام بعملية العبور أو العبور في غير الأوقات والأماكن المخصصة للعبور[15]

2/ عامل المركبة: تعد المركبة وصلاحيتها للاستعمال من العناصر المهمة التي تحفظ سلامة الفرد والأخرين وتقع سلامة صيانة المركبة على الفرد، الذي يعتبر المسؤول الأول والأخير عن سلامتها وأن أي خلل ينتج عن إهمال صاحب المركبة هو مسؤول عنها مسؤولية مباشرة[16]

فالسائق الجزائري يتجاهل الصيانة الوقائية، ويركز بالخصوص على الصيانة التي تضمن استمرار السيارة في السير وتفادي أي تعطيل كما أنه لا يدرك أهمية الصيانة الوقائية ودورها في تفادي حوادث المرور.[17]

3/ عامل المحيط والطريق: يعد المحيط عاملا مساعدا على زيادة الحوادث، حتى وإن لم يكن العامل الأساسي حيث أن عدم صلاحية أجزاء الطريق أو انعدام الإشارات والإنارة قد يؤدي إلى حوادث المرور خاصة عند سوء الأحوال الجوية كتهاطل الأمطار وهبوب الرياح، أو زوابع رملية، أو ضباب على الطرق السريعة بصفة خاصة والشوارع داخل المدينة بصفة عامة.[18]

آليات ترسيخ ثقافة التوعية والوقاية المرورية بالجزائر

تعدد الجهات المنوط لها تفعيل الأمن ورفع السلامة المرورية في المجتمع الجزائري، وتختلف هذه الجهات من حيث مسؤوليتها ما بين التربوية التعليمية القانونية الدينية والإرشادية، إلا أنها تشترك في الدور التوعوي والتحسيسي إذ تعتبر مؤسسات الاجتماعية فاعلة في المجتمع وبالتالي فإن حدوث تعاون وتنسيق في برامج وحملات التوعية المرورية من شأنه زيادة الوعي المروري وبالتالي تكوين ثقافة مرورية ويمكن تقديم الجهات على النحو التالي:

1- **الأسرة:** تعتبر الأسرة إحدى مؤسسات المسؤولة عن تطوير وبناء شخصية الفرد من النواحي الاجتماعية والنفسية والعقلية والأخلاقية خاصة وأن المفاتيح الأساسية لشخصية الفرد تتكون في السنوات الأولى من طفولته حيث تكون الاسرة هي البيئة الوحيدة التي يعرفها الطفل قبل نوجهه إلى المدرسة. وكما أن الأسرة تسهم في تربية الطفل أخلاقيا وصحيا واجتماعيا فإنها يجب أن تكون قادرة على تربيته مروريا ويتم ذلك من خلال السعي لتعريف الأطفال بأساليب السلامة المرورية وتعويدهم على السلوكات والعادات المرورية الصحية وأن يكون جميع أفراد

الأسرة وخاصة الوالدين القدوة للأطفال في مجال السلوك المروري.[19]

المؤسسات التربوية: تعتبر المدرسة مرحلة أرقى في عملية التربية والتعليم والتوجيه، فيها يصبح الفرد أكبر سنا وأكثر معرفة وأكثر قربا من مرحلة النضوج الشخصية واكتمالها، وتستطيع المدرسة عموما ترسيخ الفكر العلمي في ذهن التلميذ وتدريبه على فهم الحياة والمجتمع.[20]

إن مهمة المدرسة نابعة من مهام القطاع التربوي التعليمي ككل والذي يتعين عليه التكفل بالتربية المرورية ضمن البرامج المدرسية والحياة المدرسية وكذا المساهمة في الأنشطة المكملة لأعمال المدرسة أي أنها تقوم بعملية التكوين من خلال مهمتها الأساسية وكذا تقوم بالتأثير بحكم علاقتها مع المجتمع (التأثير على الفرد، العائلة، الأقران، الوسط المدرسي)

وعليه يمكن القول أن المؤسسات التعليمية بمراحلها المختلفة بدأ من المدرسة ثم الجامعات والمعاهد العلمية والمهنية بكل أنواعها تلعب دورا أساسيا في اكتساب الوعي المروري وتنمية مهارات والسلوكات الصحيحة وتحديد النماذج التي يقتدي بها وذلك بدءا من التعريف بالسلوك المروري وجدواه للحفاظ على النفس والآخر في المجتمع وانتهاء بالقيام بالدراسات العلمية للارتقاء بالسلوك المروري.

2-المؤسسات الدينية (المساجد): من المؤسسات الكبرى التي ينبغي ألا يغفل دورها في التوعية والتحسيس من خلال الخطاب الديني الذي له أثر كبير في نفوس الجزائريين، فهناك الكثير من القضايا التي تحتاج إلى خطاب ديني هادف ومقنع وعلى رأسها حوادث المرور والتي يجب أن تلعب المؤسسات الدور المنوط بها على أكمل وجه وذلك بتفعيل الوازع الديني وتذكير الناس بأن من أهم مقاصد الشريعة حفظ النفس وأن الاعتداء على حق الحياة يعد جريمة وأمر غير مقبول.[21]

3-مدارس تعليم السياقة: تعتبر مدارس السياقة شأنها شأن المؤسسات التربوية الأخرى حيث توصلت إحدى الدراسات في الجزائر والتي أجزت من طرف المركز الوطني للوقاية والأمن عبر الطرق والتي عرضت نتائجها في اليوم الدراسي تحت شعار" أعطيني تكوينا ناجحا أعطيك سائقا بارعا" على النحو التالي:

- إن شروط وظروف وإمكانيات التكوين في السياقة غير متوفرة لدى المكون
- إن الوسائل المستعملة في التكوين جد محدودة خاصة فيما يتعلق بالتجهيزات السمعية البصرية والوسائل الحديثة
- إن أهداف التكوين ومدته غير محدودة.[22]

يمكن القول إن مدارس تعليم السياقة في الجزائر يجب ألا يقتصر دورها على تعليم المتدرب على كيفية قيادة المركبة فحسب وإنما لابد من غرس الجوانب التربوية والتعليمية السليمة لدى

طالبي الحصول على رخصة سياقة، ليس فقط في مجال تعليم القيادة، وإنما أيضا في ترسيخ القيم والمبادئ المرورية الصحيحة التي يفترض أن يتمتع بها سواق العربات وتربيتهم على عقيدة احترام القانون وروح التسامح والتجامل مع باقي مستعملي الطريق.

4-الجمعيات: تعتبر مؤسسات فاعلة في المجتمع والتي لها قدرة هائلة على التأثير في القرارات الاجتماعية حيث تكمن أهميتها في مدى فعاليتها وتأثيرها في المجتمع واهتمامها بشؤون المواطنين ومعاناتهم من مختلف الظواهر السلبية.[23]

وبناء على هذا يجب تضافر جهود الجميع من أجل مكافحة ظاهرة حوادث المرور بما فيها الجمعيات لقربها من المواطن وعلاقتها الوطيدة مع أفراد المجتمع بجميع شرائحه، كما أن لها قدرة كبيرة على التواصل مع أفراد المجتمع، لذا لابد من دعم جميع الجمعيات الناشطة في مجال السلامة المرورية وحثها على العمل إلى جانب الهيئات والمصالح المكلفة بالوقاية المرورية من خلال مد يد العون لها سواء بالإمكانات المادية كتزويدها بالمطويات والملصقات التوعوية أو البشرية بالاستفادة من خبرات إطاراتها في مجال التوعية من حوادث المرور، وذلك من اجل التقليل من عدد الحوادث وضحاياها.[24]

6- وزارة النقل: تضطلع هذه الوزارة بالدور الحيوي وهام للنهوض وتحسين مستوى السلامة المرورية بالمشاركة والتعاون مع الجهات الأخرى كالجهات الأمنية لجمع المعلومات الخاصة بالحوادث، وإيجاد استراتيجيات لرفع مستوى السلامة المرورية حيث تعمل على:[25]

- الإشراف على إعداد وتأطير البرامج وحملات التوعية المرورية
- إصدار المنشورات والملصقات الخاصة بالتوعية المرورية
- التواصل مع الجهات الأخرى ضمن اللجنة الوطنية للسلامة المرورية
- التنسيق والمشاركة مع لجان السلامة المرورية في الدول العربية

7-المركز الوطني للوقاية والأمن عبر الطرق: هو عبارة مؤسسة عمومية ذات طابع إداري، يتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي، حيث تتجسد أنشطة والأدوار التي يقوم بها المركز في مجال الوقاية والتوعية المرورية فيما يلي:[26]

- اعداد استراتيجية الوقاية المرورية وضمان تنفيذها ومتابعتها.
- ضمان تنسيق أعمال مختلف المتدخلين في مجال الوقاية المرورية.
- إعداد برامج التوعية التي تسهم في الوقاية والسلامة المرورية.
- تنشيط الجمعيات وتنسيق أعمالها في مجال الوقاية والسلامة المرورية، وتقديم مختلف أنواع الدعم والمساعدات لها.

- إعداد برامج التكوين والتربية في مجال الوقاية والسلامة المرورية.
- إعداد التقرير السنوي للمركز الوطني في مجال الوقاية المرورية

8- وسائل الإعلام: تعتبر وسائل الإعلام من أكثر الوسائل تأثيرا وحضورا لدى الجمهور، حتى أصبحت هذه الوسائل مسؤولة كغيرها من جهات أخرى في معالجة المشاكل وتدارك النقائص وانعكس ذلك على شرائح واسعة من المجتمع. فوسائل الإعلام وعلى اختلافها قادرة على التأثير في الآراء والسلوكات حسب المراحل الزمنية أو حسب الجمهور بعيدا عن خصائصها[27]

ومن هنا يبرز الدور الفعّال الذي تقوم به وسائل الإعلام في صنع المعلومة وتقديمها في شكل رسالة إعلامية قد تكون مسموعة أو مرئية أو مقروءة تسعى إلى تعديل سلوكات المواطنين عموما والسائقين الشباب على وجه الخصوص من خلال استراتيجيات وخطط وبرامج الحملات التحسيسية، تجسد مهامها في التوعية والوقاية المرورية من خلال تعاون كل الجهات المعنية من مصالح الأمن ووزارة النقل الشؤون الدينية المجتمع المدني وغيرها

خامسا: الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي وذلك" لوصف الظاهرة وصفا دقيقا ويعبر عنها تعبيرًا كميا أو كيفيا، إذ يلجأ الباحث إلى استخدام هذا المنهج حين يكون على علم بأبعاد أو جوانب الظاهرة التي يريد دراستها وذلك للتوصل إلى معرفة دقيقة وتفصيلية عن عناصر الظاهرة موضوع الدراسة وذلك لفهم أفضل لها أو في وضع إجراءات مستقبلية خاصة بها".[28]

مجالات الدراسة

يعتبر مجال الدراسة خطوة أساسية في البناء المنهجي لأي بحث علمي لأنه يؤطر الدراسة في قالب يسمح لنا بالتحكم في كل خطوات البحث، ويمكن أن نميز في مجال الدراسة ثلاثة أنواع من المجالات:

* **المجال المكاني:** ويقصد به مكان الذي تم إجراء الدراسة الميدانية، لذا فقد تم اختيار المجال الجغرافي للدراسة بولاية سطيف.

* **المجال الزماني:** استغرقت الدراسة الميدانية حوالي شهرين تقريبا بين شهر ماي وجوان 2017.

* **المجال البشري وعينة الدراسة:** إن مجتمع البحث في لغة العلوم الإنسانية هو مجموعة متناهية أو غير متناهية من العناصر المحددة مسبقا والتي ترتكز الملاحظات عنها ... وهو مجموعة عناصر لها خاصية أو عدة خصائص مشتركة تميزها عن غيرها من العناصر الأخرى والتي تجرى عليها البحث أو التقصي.[29]

ويقصد به مجتمع البحث الذي سنختار منه العينة، لذا فقد كان المجال البشري لموضوع الدراسة والمتمثل في الشباب السائقين بولاية سطيف، أما العينة هي الشباب سائقي السيارات الممتدة أعمارهم بين 18 –30 سنة القاطنين بولاية سطيف وممارسين السياقة، لذا فقد تم تطبيق العينة العشوائية نظرا لكبر حجم مجتمع البحث، واستحالة إجراء الدراسة على كافة أفراد المجتمع.

وعلى هذا الأساس تم اختيار عينة تتكون من 80 مفردة حسب الإمكانيات وقدرات الباحثة والوسائل المتاحة، حيث أخذ بعين الاعتبار عامل السن المنحصر بين 18– 30 سنة دون مراعاة متغير الجنس والمستوى التعليمي والنشاط الممارس لتكون العينة تمثل كل شرائح الشباب.

أدوات جمع البيانات:

تعتبر هذه المرحلة هامة جدا لأن طريقة اختيار جمع المعطيات هي التي ستحدد ما يمكن تحليله ضمن ما يمكن دراسته، لا يمكن جمع أي معلومة بأية طريقة فنجاح البحث العلمي يرتبط أساسا بمدى فعالية الأدوات المستخدمة في جمع البيانات[30]

استخدمت الدراسة أداة الاستبيان لجمع المعلومات والبيانات حول أفراد العينة، حيث تم توزيع الاستبيان على الشباب الذين تتراوح أعمارهم ما بين 18 إلى 30 سنة لمعرفة استراتيجية الإعلام الأمني في توعية ووقاية الشباب من حوادث المرور، حيث تشير الإحصائيات الرسمية إلى أن فئة الشباب من أكثر الفئات تضررا وتعرضا لحوادث المرور، وعلى هذا الأساس تم الاعتماد على أسلوب الاتصال الشخصي لكي يجيب المبحوث على الأسئلة بطريقة حرة ودون توجيه، حيث تكون الاستبيان من شقين يتعلق الجزء الأول بالبيانات الشخصية للمبحوثين والجزء الثاني يتكون من محاور الاستمارة وقد تنوعت الأسئلة بين المغلقة والمفتوحة وترتيبها حسب أبعاد ومؤشرات الدراسة.

التقنيات المستخدمة لتحليل البيانات:

1–النسب المئوية حساب تكرارات المعطيات وحساب النسب المئوية

2–التعليق والتفسير أي تحليل النسب المئوية المتوصل إليها والتعليق عليها وربط النتائج بمتغيرات الدراسة.

جدول رقم 01: يبين توزيع العينة حسب متغير السن

السن	التكرار	النسبة المئوية
21–18	35	%43,75
24–22	21	%26,25
27–25	14	%17,5
30–28	10	%12,5
المجموع	80	%100

يتضح من خلال بيانات الجدول المبين أعلاه أن 37,5% من مفردات عينة الدراسة تتراوح أعمارهم من 25 – 27 سنة، و25% منهم تتراوح أعمارهم من 18–21 سنة و28–30 سنة، وفي الأخير الفئة العمرية ما بين 22–24 سنة بنسبة 12,5% أي ما يعادل 10 مفردة، هذه النسب تبدو منطقية ومتناسبة مع بنية المجتمع الجزائري الذي تغلب فيه فئة الشباب على تركيبة الفئات العمرية لسكان الجزائر.

جدول رقم 02: توزيع أفراد العينة حسب متغير المستوى التعليمي

المؤشرات	التكرار	النسبة المئوية
ابتدائي	08	%10
متوسط	17	%21,25
ثانوي	21	%26,25
جامعي	34	%42,5
المجموع	80	%100

يتضح من خلال الجدول المبين أعلاه أن المستوى الجامعي يمثل النسبة الأعلى وذلك بنسبة 42,5% أي ما يعادل 34 مفردة، يليه المستوى التعليمي المتوسط بنسبة 31,25% أي ما يعادل 25 مفردة، ثم يليه مستوى التعليمي الثانوي بنسبة 26,25% أي ما يعادل 21 مفردة.

ومنه فإن المستوى التعليمي ومعدل انتشار الأمية لها انعكاس كبير على سلوكيات الأفراد وقناعاتهم بضرورة التزامهم بالقوانين ونظم تعليمات المرور، مما يؤدي إلى حفظ الممتلكات العامة وتكريس الرقابة وكذا احترام حقوق الآخرين، وحفظ الأمن والسلامة المرورية.

سادسا: عرض ومناقشة نتائج الدراسة

إثبات صحة الفرضية الأولى: "هناك علاقة وثيقة بين المستوى التعليمي للمبحوثين ودرجة الوعي المروري لدى السائقين الشباب"

✓ كشفت الدراسة إلى أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي كلما كان الأفراد أكثر وعيا وإدراكا بقوانين المرور مما يؤدي إلى التقليل من حوادث المرور، أما إذا كان المستوى التعليمي منخفض سيفقد الشباب المعلومات الكافية التي يقدمها الإعلام في مجال أمن الطرقات وبالتالي عدم فهم الرسالة الإعلامية الموجهة لجمهور السائقين بما يؤدي إلى ارتفاع من حوادث المرور وهو ما يؤكد صحة هذه الفرضية.

✓ كشفت الدراسة ارتفاع نسبة التعرض الشباب لحوادث المرور وذلك بنسبة 87,5% أي ما يعادل 70 مفردة، وهو ما يعكس مدى الخطورة التي تهدد الأمن المروري على مستوى طرقاتنا،

مما يستدعي التفاتة حازمة ووقفة صارمة في وجه هذا الهاجس ما اصطلح على تسميته بإرهاب الطرقات في بلادنا.

✓ إن من بين الأسباب المؤدية لحوادث المرور ترجع بالدرجة الأولى إلى عدم احترام قانون المرور وذلك بنسبة 62.5% وهو ما يفسر أن العنصر البشري هو المتسبب الرئيسي في حوادث المرور من خلال تجاوز في السرعة المحددة أثناء السياقة، عدم احترام قانون الأولوية، والقيادة في حالة سكر كل هذا ناتج عن غياب الوعي المروري لدى الشباب السائقين.

إثبات صحة الفرضية الثانية "تؤدي وسائل الإعلام دورا فعالاً في دعم أنشطة مصالح الأمن في الوقاية والتوعية من حوادث المرور بالجزائر"

✓ يتعرض أغلب الشباب السائقين لوسائل الإعلام بنسبة 65% وهو ما يفسر أن وسائل الإعلام الأمني قد ساهمت بدرجة كبيرة في رفع مستوى الثقافة الأمنية لدى الشباب نظرا للاستعداد المسبق لديهم ولقيامهم بخطوة تتمثل في التعرض لوسائل الإعلام الأمر الذي يزيد من قدرة الإعلام في تفعيل الرسالة الإعلامية الأمنية باعتبارها تلقى اقبالا معتبرا من طرف السائقين.

✓ تعتبر مواقع التواصل الاجتماعي من أكثر وسائل الإعلام إقبالا واعتمادا من طرف الشباب بنسبة 38,46% بحكم سهولة استخدامها ونقص تكاليفها للمواكبة التطورات الراهنة وهذا لا يعني انكار دور وسائل الإعلام الأخرى كالإذاعة والتلفزيون والصحف في نشر التوعية والسلوكات المرورية الإيجابية لدى الشباب، وهذا الأمر من شأنه أن يدعم الأنشطة والأدوار التي تقوم بها الأجهزة الأمنية عبر الموقع الرسمي للمديرية العامة للوقاية والأمن عبر الطرق وهو ما يؤكد أن وسائل الإعلام سواء كانت تقليدية أم حديثة تلعب دور فعالا في ترسيخ ثقافة التوعية المرورية لدى الشباب السائقين بولاية سطيف.

إثبات صحة فرضية الثالثة: "تساهم استراتيجيات الإعلامية المنتهجة من طرف مصالح الأمن في توعية الشباب السائقين من حوادث المرور".

✓ تعد استراتيجية الشفافية من أكثر الاستراتيجيات الإعلامية التي تتبناها الأجهزة الأمنية في تعاملها مع جمهور السائقين وذلك بنسبة 50 % وهذا راجع إلى أن الأجهزة الأمنية تقوم بالدور المنوط بها بكل صدق وشفافية كما أنها على اتصال دائم مع السائقين الشباب من خلال إتاحة كل المعلومات الخاصة بالمرور في شكل رسالة إعلامية عبر وسائل إعلامية مختلفة سواء كانت عبر الإذاعة أو التلفزيون أو صحف او عبر مواقع التواصل الاجتماعي(فايسبوك- تويتر- يوتيوب) متجه بذلك إلى الجمهور المستهدف بحيث تساهم بدور كبير في نشر ثقافة التوعية المرورية لدى السائقين الشباب وبالتالي التقليل من حوادث المرور.

✓ إن الطريقة المثلى لاحترام قانون المرور هو الحزم في تطبيقه وذلك بنسبة 35.71% وهو ما يؤدي إلى زيادة تكوين ثقافة مرورية تسمح للسائقين باحترام القواعد المرورية من خلال فرض عقوبات مالية من أجل التقليل من ارتكاب الأخطاء الناجمة عن عدم احترام القانون المرور، إلا أن الجانب الردعي لوحده غير قادر على تحقيق التوعية المرورية إلا إذا اكتمل ببرامج الحملات التحسيسية التي تلعب دور مهم ومحوري في نشر الوعي في أوساط الشباب السائقين.

إثبات صحة الفرضية الرابعة: "كلما زاد الاهتمام بتكثيف الحملات التحسيسية عبر وسائل الإعلام كلما قل ارتكاب حوادث المرور من طرف السائقين"

✓ إن حملات التوعية المرورية التي تقوم بها الأجهزة الأمنية بشكل مكثف تعد من أكثر الأساليب الناجعة في نشر التوعية المرورية لدى السائقين الشباب وذلك بنسبة 50%، وهو ما يفسر أن هذه الحملات مبنية على أسس علمية ومنهجية سليمة قادرة على إقناع الفئة المستهدفة والمتمثلة في الشباب على التوعية التي تهدف في الأساس إلى محاولة تغيير السلوكات السلبية إلى سلوكات إيجابية من خلال الاعتماد الحملات التحسيسية التي تلعب دور في تشكيل ثقافة التوعية المرورية، كما لا يمكن حصر هذا الأمر في الجانب التحسيسي إذ لابد من إشراك عوامل أخرى تتدخل من أجل توعية الشباب السائقين بضرورة احترام قواعد السلامة المرورية وبالتالي تحقيق نسبة أقل من حوادث المرور على مستوى طرقتنا.

خاتمة

يمكن القول إن الأجهزة الأمنية تقوم بالدور المنوط بها من خلال تقديم كل المعلومات بكل شفافية ومصداقية لوسائل الإعلام التي تلعب دور مهم ومحوري في نقل الرسائل التوعوية التي ترمي إلى مخاطبة العقل لإيجاد إنسان واعي ومتزن في قيمه وسلوكاته وهذا الأمر يجسد الخطوة الأولى للقضاء على سلوكات مرورية عفوية وغير مخططة.

ومحاولة إقناع السائقين وإشراكهم في عملية التوعية بالاعتماد على مختلف الوسائل سواء التقليدية أم الحديثة كالمطويات والمحاضرات والأيام الدراسية والحملات التحسيسية وحتى الرسائل القصيرة عبر الهواتف النقالة ومواقع التواصل الاجتماعي التي تدعم كل الأنشطة التي تقوم بها المديرية العامة للوقاية والأمن عبر الطرق كل هذا في سبيل التقليل من حوادث المرور، غير أنه لا يمكن الاعتماد فقط على الإعلام والأمن كآليات مساهمة في نشر ثقافة التوعية المرورية لدى مستعملي الطريق، وإنما لابد من إشراك كل الفاعليين الاجتماعيين من أسرة ومؤسسات تربوية ومساجد وجمعيات ومؤسسات أمنية وإعلام على أن تسهم بشكل كبير في ترسيخ ثقافة مرورية وقائية توعوية التي تندرج ضمن استراتيجية الوطنية للسلامة المرورية.

- **الهوامش والإحالات:**

[1]– "البحث العلمي خطوات ومهارات": عبد الرحمن سيد سليمان، القاهرة، مصر، عالم الكتب، (ط. 1)، 2009، ص68.

[2]– "الإدارة الاستراتيجية مدخل تكاملي": صالح عبد الرضا رشيد واحسان دهش جلاب، الأردن، دار المناهج للنشر والتوزيع، (ط. 1)، 2008 ص17.

[3]– "المفاهيم الحديثة للإعلام والاتصال (المشروع العربي لتجديد المصطلحات": مي عبد الله، عبد الكريم شين، بيروت لبنان، دار النهضة العربية 2014، (ط. 1)، ص40.

[4]– "الإعلام الأمني وإدارة الأزمات والكوارث": حمدي محمد شعبان، مصر، الشركة العربية للتسويق والتوريدات، (د.ط)، 2005، ص44.

[5]– "الإعلام الأمني بين النظيرة والتطبيق": جاسم خليل ميرزا، القاهرة، مصر، مركز الكتاب للنشر، ط1، 2006، ص 17.

[6]– "فعاليات حملات التوعية المرورية (التعليم والسلامة المرورية)": الهاشمي بوزيد بوطالبي، الرياض، السعودية، مركز البحوث والدراسات، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ج2، 2006، ص10.

[7]– فعاليات حملات التوعية المرورية (التعليم والسلامة المرورية)": الهاشمي بوزيد بوطالبي، ص 06.

[8]– "حوادث المرور في الوطن العربي وتكاليفها الاقتصادية": بن ناصر عامر المطير، الرياض، مركز الدراسات البحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، د.ط،2006، ص09.

[9] « The Good Humanitarian » ;De Beublaer ,Robert , in Traffic Technology, Review , International ,Feb/Mar ; Surry(UK) ; 2004 ; P32

[10]– **الموقع الرسمي للمديرية العامة للوقاية والأمن عبر الطرق**، إحصائيات سنة 2017، تاريخ الزيارة: 26 جوان 2017، على الساعة 13:33، متاح على الموقع: WWW.dgsn.dz

[11]– "الإعلام الأمني بين النظرية والتطبيق"، جاسم خليل ميرزا، ص 60.

[12]–" حملات التوعية المرورية العربية": أديب محمد خضور، الرياض جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، مركز الدراسات والبحوث، 2007، ص 37.

[13]– "الآثار الاقتصادية لحوادث المرور": راضي عبد المعطي السيد، الرياض، السعودية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، مركز الدراسات والبحوث، 2008، ص 63.

[14]– حملات التوعية المرورية العربية: أديب محمد خضور، ص 60.

[15]–"الآثار الاقتصادية لحوادث المرور": راضي عبد المعطي السيد، ص 62.

[16]– نفس المرجع، ص 65–66.

[17]– **الحوادث المرورية والعناصر الحاكمة لها:** جمال عبد المحسن عبد العالي، الرياض، السعودية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ط1، 1997، ص 35.

[18]– "الاتصال الاجتماعي الخاص بالوقاية من حوادث المرور في الجزائر، دراسة حالة لحملة تحسيسية": وهيبة حمزاوي، رسالة الماجيستير في علوم الإعلام والاتصال، قسم علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلامية، جامعة يوسف بن خدة، الجزائر، 2008–2009، ص 18.

[19]– "الحملات الإعلامية الإذاعية الخاصة بالتوعية المرورية في الجزائر"، دراسة ميدانية على عينة من جمهور السائقين بولاية سطيف: عبير تباني، رسالة ماجيستير في علوم الإعلام والاتصال، تخصص وسائل الإعلام ومجتمع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2011–2012، ص 163.

[20]– "تخطيط برامج التوعية الأمنية لتكوين رأي عام ضد الجريمة": أديب محمد خضور، الرياض، السعودية، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، مركز الدراسات والبحوث،2003، ص102.

[21]– " الحملات الإعلامية الإذاعية الخاصة بالتوعية المرورية في الجزائر"، دراسة ميدانية على عينة من جمهور

السائقين بولاية سطيف: عبير تباني، ص 165.

[22]– "دور برامج وحملات التوعية المرورية في زيادة الوعي المروري لدى السائقين"، دراسة ميدانية على عينة من السائقين الشباب بمدينة الجلفة: عبد الرحمن شداد، رسالة ماجيستير، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2007–2008، ص 94.

[23]– "أصوات متعددة وعالم واحد الاتصال والمجتمع اليوم وغدا": شون ماكبريد ايلي أبل وآخرون، الجزائر، تقرير اللجنة الدولية للدراسات مشكلات الاتصال، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،1981، ص 250.

[24]– **دور الحركة الجمعوية في التوعية من حوادث المرور** (25 نوفمبر 2000) قدم إلى الملتقى الوطني، بفندق السفير مازفران– الجزائر العاصمة، http://www.cnpsr.org.dz/news_article/7

[25]– "دور برامج وحملات التوعية المرورية في زيادة الوعي المروري لدى السائقين"، دراسة ميدانية على عينة من السائقين الشباب بمدينة الجلفة، عبد الرحمن شداد، ص 93.

[26]– المركز الوطني للوقاية والأمن عبر الطرق (د.ت) ، تاريخ الزيارة 18 جويلية 2017 على الساعة 15:29، متاح على الموقع: http://www.cnpsr.org.dz/page?page_id=4

[27] –Balle Francis ,2001 ,**Media et sociétés** ,Paris ,Montchrestien,10ème ed ,p747.

[28]– تبسيط كتابة البحث العلمي من البكالوريوس ثم الماجيستير وحتى الدكتوراه: أمين ساعاتي، السعودية، المركز السعودي للدراسات الاستراتيجية، ط1، السعودية، 1991، ص 78.

[29]– منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية تدريبات عملية: موريس أنجرس، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، الجزائر، دار القصبة للنشر، ط2، 2006، ص298.

[30]– البحث في الاتصال: أ رامي، ب فالي، ترجمة: ميلود سفاري وآخرون، جامعة قسنطينة، منشورات الجزائر، 2004، ص 112.

The strategy of the security media and the mechanisms of establishing a culture of awareness and prevention of traffic

Pr. Malika ATWI
Department of Communication , Faculty of Media and Communication , University of Algeria 3. atwi.malika@yahoo.com
Imene hadjer MEKIDECHE
Department of Communication , Faculty of Media and Communication , University of Algeria 3. mimenehadjer@yahoo.com

Abstract :
This article aims at trying to highlight the role of media in achieving traffic awareness and the relationship between media, security and integrated efforts to reduce the phenomenon of traffic accidents by focusing on the strategies adopted by the security services in dealing with the media as mechanisms that contribute to the establishment of a culture of traffic awareness among young drivers in the Wilaya of Setif in general and the prevention of traffic accidents in particular.

Keywords: Strategy - Security Media - Traffic Awareness - Traffic Prevention - Traffic Accidents.